

١ كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب الشیخ د سهل

العتيبی

سهل العتيبي

وتدريسا وشرح وتعليق. اما موضوع هذا الكتاب فهذا الكتاب عبارة عن - [00:04:41](#)
وسادسا هذا الكتاب امتاز بضرب الامثلة من الواقع. ولهذا عني العلماء هذا الكتاب عنابة فائقة من عصر الشيخ الى هذا العصر حفظا له
الله في كثير من كتب لهذا كتاب التوحيد تجد انه مكون من اية وحديث واثر عن الصحابة او التابعين - [00:04:11](#)
يفهمها العامي. والعالم وطالب العلم. وخامسا ان هذا الكتاب امتاز بان الشيخ رحمه الله دعمه بالدليل. وهذا ايضا منهج للشيخ رحمه
المعنى. ووضوح العبارة وهذه ميزة للشيخ رحمه الله في كثير من كتبه تجد ان كثيرا من كتبه - [00:03:41](#)
الكتاب من اعظم ما الف من الكتب في بيان حقيقة التوحيد والتحذير من الشرك. ورابعا يمتاز هذا الكتاب. بسهولة

الاجابة عن بعض الشبهات التي كان يثيرها المشركون في زمان الشيخ وفي كل عصر ويظهر من خلال قراءة هذا الكتاب ان الشيخ رحمة الله لم يؤلف هذا الكتاب للمشركين وانما الفه للمسلمين الموحدين. ابتدأ الكتاب ببيان حقيقة التوحيد. الذي - 00:05:11
دعا اليه الرسل ثم بين حقيقة الشرك الذي كان عليه المشركون في زمان النبوة ثم ذكر جملة من الشبهات التي يثيرها المشركون في عصره. وهذه الشبهات كما ستلراحترون. تثار في كل عصر. ولهذا ينبغي لطالب العلم ان يعترض بهذا الكتاب اشد العناية. ثم - 00:05:41
لتعلموا وفقكم الله ان الرد على الشبهات منهج من مناهج الدعوة الى الله عز وجل. بل ومن منهج النبي عليه الصلاة والسلام. فكانت

دعوه عليه الصلاة والسلام على طريقتين. الاولى بتقرير التوحيد - [00:06:11](#)

اسره بين الناس والعمل به. والطريقة الثانية بحماية حمى التوحيد. مما يخالفه او يضاده وسد الذرائع الموصلة الى الشرك. وهكذا في كتاب الله عز وجل ايات كثيرة فيها التحذير من الشرك والكفر والبدع وبيان الشبهات التي يتمسك بها المشركون - [00:06:31](#)

وببيان فسادها ثم هذا الكتاب اراد المصنف رحمه الله ان يؤصل فيه مسألة مهمة وقع فيها المشركون في زمانه وفي كل عصر. وهذه المسألة ان المشركين في زمن الشيخ يدعون انهم مع وقوعهم في الشرك يختلفون عن مشركي الجاهلية. فهم يقولون - [00:07:01](#)

نحن نصلي وننذكي ونصوم ونحج ونحو ذلك هم يطوفون بالقبور ويستغيثون بالاولياء والشيخ رحمه الله بين انه لا فرق بين هذا وبين ما يفعله مشرك الجاهلية في عصر النبوة. فان المشركين في زمن - [00:07:34](#)

بل قبل النبوة كانوا يحجون ويتعبدون الله ويصومون ويذكرون وييذكرون الله. ومع ذلك يتخذون وسائل. يزعمون انهم يشفعون لهم عند الله. وبين رحمه الله من خلال هذا الكتاب انه لا فرق بين المشركين في زمانه وبين المشركين في زمان

النبوة - [00:08:04](#)

الاولى ولهذا تجد ان هذا الكتاب يختلف عن بقية الكتب. فتجد ان الشيخ رحمه الله في هذا الكتاب لم يقسمه الى فصول وابواب لانه يقرر مسألة واحدة. ولهذا لابد من الرفض بين كلامه - [00:08:34](#)

في جميع هذا الكتاب بخلاف بقية الكتب تجد لها مقدمة على ابواب او فصول كتاب التوحيد. ثم ثم عنوان هذا الكتاب هو كشف الشبهات. والكشف في اللغة هو ازالة الغطاء عن الشيء. يقول الله تبارك وتعالى فكشنا عنك غطاءك - [00:08:58](#)

واما الشبهات فهي جمع شبهة وهي الامر المشتبه المختلف فيه سميت شبهة لانها تشبه الحق في صورته الظاهرة والمراد بقوله كشف الشبهات يعني ازالة الشبهات التي كان يثيرها المشركون من عبادة القبور والاستغاثة بالاولياء والتسلل بالصالحين. هذا هو مفهوم - [00:09:26](#)

قوموا عنوان الكتاب. ثم نبدأ بعد ذلك بشرح المتن. اقرأ اين القارئ؟ من شاء الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد - [00:10:06](#)

فقال شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب وادخله الله الجنة بغير حساب باسم الله الرحمن الرحيم. اعلم رحmk الله ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة. وهو دين الرسل الذي ارسله - [00:10:26](#)

الله به الى عباده فاولهم نوح عليه السلام. ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصالحين. ودا وسواد ويغوث ويعوق ونشره. واخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كسر سور هؤلاء الصالحين - [00:10:46](#)

ارسله الله الى اناس يتبعدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيرا. ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائل بينهم وبين الله. يقولون نريد منهم التقرب الى الله طيب ونريد شفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسي ومریم واناس غيرهم من الصالحين. فبعث الله - [00:11:06](#)

محمد صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم عليه السلام ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد قال محض حق الله تعالى لا يصلح منه شيء لغير الله. لا لملك لا لملك مقرب ولا لنبي مرسلا - [00:11:36](#)

فضلًا عن غيرهما والا فهو هؤلاء المشركون يشهدون ان الله هو الخالق وحده لا شريك له وانه لا يرزق الا هو ولا يحيي الا هو. ولا يدب الامر الا هو. وان جميع السماوات ومن فيهن. والاراضين - [00:11:56](#)

السبعين ومن فيهن كلهم عبيد. كلهم عبيده عبيده عبيده وتحت تصرفه وقهرك اذا اردت الدليل على ان هؤلاء الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا تقرأ قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت - [00:12:16](#)

ويخرج الميت من الحي ومن يدب الامر فسيقولن الله فقل افلا تنتقون. قوله قل من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون فسيقولون لله قل افلا تذكرون. قل من رب السماوات السبع - [00:12:46](#)

رب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون. قل من بيده ملکوت كل شيء وهو وهو يجبر ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فاني تسحرون وغير ذلك من الآيات. تسحرون - 00:13:06

للله قل فان تسحرون وغير ذلك من الآيات. نعم. المصنف رحمة الله كتابه بالبسملة اولا اقتداء بكتاب الله عز وجل فانه مبدأ بالبسملة.
اول آية في كتاب الله عندما تفتح المصحف البسمة - 00:13:26

وهكذا في اول كل سورة ما عدا براءة. وثانيا تأسيا بالنبي عليه الصلاة والسلام انه كان يستفتح كتبه ورسائله الى الملوك والامراء
بالبسملة. كما جاء في الصحيحين في رسالته عليه الصلاة والسلام الى هرقل. قال فيها باسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله
ورسوله. الهي - 00:13:53

فرق عظيم الروم. وهكذا سليمان عليه السلام لما ارسل رسالة الى بلقيس. قال الله انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم الا
تعلوا علي واتوني مسلمين. وهكذا خرج اهل العلم على استحباب البدء بالبسملة في كتب العلم. وثالثا لما في البدء - 00:14:23
البسملة من البركة. فاسم الله مبارك. ما ذكر على شيء الا تبارك. ولهذا اذا ذكرت اسم الله على ذبيحة عند ذبحها تكون حلال. واذا لم
تذكري اسم الله فانها ميتة. واذا ذكرت اسم الله عند الأكل والشرب - 00:14:53

لم يشارك الشيطان. وبارك الله لك في الأكل والشرب. واذا لم تذكري اسم الله عند الأكل والشرب. شارك الشيطان وهكذا عند دخول
المنزل فاسم الله مبارك. ما ذكر على شيء الا تبارك ولما في ذلك ايضا من الاستعانة - 00:15:13

بالله عز وجل جاء في بعض النسخ قال المصنف وبه ثقتي بعد البسمة وفي بعضها وبه نستعين. وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة الا
بالله. قال اعلم وهذه العبارة يؤتى بها للتنبية - 00:15:33

لامر مهم لاجل ان يصغي السامع لما يقال له. ولهذا قال الله تبارك وتعالى فاعلم انه لا الله الا الله. والعلم هو الاعتقاد الجازم. المطابق
للواقع. وينقسم العلم الى ظني ويقيني. والمراد هنا العلم اليقيني. وينقسم العلم ايضا الى اضطراري - 00:15:59
ونظري مكتسب. الا ضروري لا يحتاج الى دليل. يدرك بالحواس. واما المكتسب فهو يحتاج الى دليل. وكان النبي عليه الصلاة والسلام
يستعمل مثل هذه العبارات. لتتنبه السامعين فهي طريقة جيدة في التعليم. كان يقول عليه الصلاة والسلام - 00:16:32
اتدرون ما الغيبة؟ الا ان بكم باكبر الكبائر وهكذا في كثير من الاحاديث. قال رحمك الله وهذا دعاء لك ايها السامع وايها القارئ
من المؤلف رحمة الله دعا لك بان يرحمك الله. وهذه عبارة مستحسنة في باب التعليم. والمصنف رحمة الله كثيرا ما يستعمل مثل هذه
العبارات - 00:16:52

يقول اعلم ارشدك الله لطاعته. ويقول اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة. وهذا يدل على شفنته
ورحمته للمسلمين وفيه من الفوائد ايضا ان هذا العلم مبني على الرحمة. فهو مبني على الرحمة ويوصل الى الرحمة - 00:17:22
ولهذا من الاحاديث التي يرويها اهل العلم بالتسلسل الراحمنون يرحمهم الرحمن. ارحموا من في الارض. يرحمكم من في السماء السماء
كان العالم اول ما يحدث الطالب من الاحاديث بهذا الحديث المسلسل. اما معنى - 00:17:49

الله المعنى افضل الله عليك من رحمته. ما به تحصل مطلوبك وتنجو من مرهوبك وهذا فيما اذا اطلقت الرحمة. واما اذا قرنت الرحمة
بالمغفرة فان الرحمة تخص ما يستقبل والمغفرة الماضي. ثم ها هنا اشكال يسير - 00:18:09

وهو انه قد يقال لماذا المصنف رحمة الله؟ افرد السامع والقارئ بالدعاء ولم يبدأ بنفسه. وقد جاء في الحديث الصحيح الذي اخرجه
الامام الترمذى في جامعه من حدیث ابی ابن کعب ان النبي صلی الله علیه وسلم کان اذا ذکر احدا فدعوا له بدأ - 00:18:39
اہ بنفسه قال الترمذى وهذا حدیث حسن غریب صحیح وهذا يدل هذا الحديث يدل على انه يستحب. للانسان اذا دعا للغير ان يبدأ
بنفسه. ولكن نقول بان الامر في ذلك واسع. ولله الحمد. فقد جاءت احادیث صحیحة تدل على انه عليه الصلاة والسلام افرد -
00:19:06

بالدعاء من دون ان يقرن ذلك بنفسه. كما جاء في صحيح البخاري انه عليه الصلاة والسلام قال رحم الله الله موسى قد اوذى باكثر
من هذا فصبر عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث افرد موسى بالدعاء له بالرحمة. فدل على ان الامر في ذلك واسع والله الحمد -

قال رحمة الله ان التوحيد هو افراد الله بالعبادة. التوحيد مصدر. وحد يوحدوا توحيد وهو في اللغة يطلق على معنيين. الاول على الافراد. وهو جعل الشيء واحدا فردا. والمعنى الثاني جمع الاشياء في شيء واحد. كما يقال توحيد - 00:19:58

فواضح فالتوحيد هو افاد الله عز وجل بما يختص به. واما المعنى الثاني، فيكون - 00:20:32

عبيد جمع انواع التوحيد في التوحيد المطلق. توحيد الله عز وجل بجميع انواع التوحيد هذا من جهة اللغة. اما من جهة الاصطلاح التوحيد هو افاد الله بما يختص به وان شئت فقل. هه افاد الله بالريبة والالهة والاسماء والصفات - 00:56:20

هذا من جهة التعريف. أما من جهة التقسيم فأهل السنة والجماعة لهم طريقتان لتقسيم التوحيد الطريقة الأولى تقسيم التوحيد إلى قسم: توحيد المعرفة والخبر. ويدخا. فـ. هذا توحيد البوهية وتهجد الأسماء والصفات - 00:21:24

اما هذا التوحيد توحيد علمي خبri. والنوع الثاني توحيد الطلب والارادة. ويدخل في هذا توحيد اللالوهية الذي هو توحيد العبادة. وهذا التوحيد توحيد عملي. وهذا التقسيم من الناحية اللغوية اما الطريقة الثانية فهـي تقسيم التوحيد الى ثلاثة انواع. توحيد

انه الخالق الرازق المحبي المميت المتصرف في الوجود وحده لا شريك له. وتوحيد الالوهية وهو توحيد الله بافعال العباد بمعنى ان يصرف العبد اقواله وافعاله الظاهرة والباطنة لله عز وجل. وحده لا شريك له. وتوحيد الاسماء والصفات وهو -
اثبات ما اثبته الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل وهذا التقسيم
باعتبار ما تتعلق بالله عز وجل .. وللبا هاتي: الطريقتين - 00:22:41

هو الاستقراء والتتبع لنصوص الكتاب والسنة. ولا مشاحة بالاصطلاح. ما دام انه لا يترتب على ذلك فساد اعتقاد. وهذه طريقة في كل فن فاهم اللغة يقسمون كلام العرب الى اسم و فعل و حرف. والعرب لا تعرف هذا - 00:23:01

هذا من جهة التقسيم. اما من جهة مصطلح التوحيد فهو مصطلح شرعي قد جاء في السنة لفظ التوحيد ووحد ويوحد كما جاء في صحيح البخاري في كتاب الحج ان النبي - 00:23:24

صلى الله عليه وسلم اهل بالتوحيد وفي صحيح مسلم انه قال عليه الصلاة والسلام بنى الاسلام على خمس على ان يوحد الله وب الحديث معاذ قال عليه الصلاة والسلام ليكن اول ما تدعوههم اليه ان يوحدوا الله. كما جاء في صحيح البخاري في كتاب التوحيد - 00:23:43

الحاصل ان لفظة التوحيد جاءت في السنة ثم ينبغي لك ان تعرف التوحيد عند اهل السنة والجماعة لأن المتأمل في مناهج اهل البدع يجد ان كل اهل بيعة يزعمون انهم اهل التوحيد - 00:24:07

هذا اشكال يسير ايضا قد يقول قائل المصنف رحمة الله قال التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. فلماذا اقتصر المصنف دحمة الله على توحد العبادة الذهنية. وهو توحد الله الذهنية. ومن المعلوم ان التوحد انهاء. وهذا - 00:48:44

الاشكال من ثلاثة اوجه اولا ان يقال ان هذا التعريف لشيء ببعض افراده وهذا مسلك مشهور عند اهل العلم. ومن امثلة ذلك
فها . النب . عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة هذه العبادة من حصة - 00:25:12

وفي الدعاء وقوله عليه الصلوة والسلام الحج عرفة ولا يفهم من هذا انه يكتفى في الحج بالوقوف في عرفة هذا تعريف بالشيء ببعض افاده ثانيا ان يقال ان المصنف حمزة الله عزف - 00:25:33

وثالثا يقال ان المصنم رحمة الله اكتفى بهذا النوع لاهميته. فهذا التوحيد هو الذي من اجله خلق الله الخلق ومن اجله ارسل الرسل.
ومن اجله انزل الكتب. وهذا هو الذي حصل فيه الخلاف - 00:26:20

بين الرسل واممهم قوله بالعبادة في اللغة هي التذلل والخضوع والطاعة. يقال طريق معبد. يعني مذل. وجمل معبد يعني مدلل اما في الاصطلاح فان العبادة تطلق على شيئين الاول التعبد. بمعنى التذلل - 00:26:40
والخضوع لله عز وجل بفعل اوامرها واجتناب زواجره محبة وتعظيمها. لا بد ان تنبه هذا القيد. مع المحبة والتعظيم والثاني تطلق العبادة على المتعبد به. يعني على القرابة والطاعة. وتعريف - 00:27:15

كما عرفها شيخ الاسلام في اول كتاب العبودية. ماذا عرف العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. هذا تعريف للعبادة من جهة القربى والمتعبد به - 00:27:41

مثال ذلك الصلاة فعلها عبادة وهو التعبد. وهي في نفسها عبادة يعني قربة متعبد بها لله عز وجل اذا العبادة تطلق على الفعل وعلى المفعول. الفعل ان تصرف العبادة لله - 00:28:04

ومفعول هو التذلل والخضوع لله محبة وتعظيمها. ولهذا يسمى توحيد الالوهية بتوحيد العبادة باعتبار اضافته الى الله. فيسمى توحيد الالوهية او الالهية. نسبة الى اشتقاء الله الا هيأله الوهة والهة. فيقال الوهية والهية. والثاني باعتبار اضافته - 00:28:27

الى العبد ما يسمى توحيد العبادة. بهذا الاعتبار. اذا العبادة بالشرع هي التوحيد وهي افراد الله بالعبادة. وبهذا تعرف الفرق بين العبادة في اللغة والعبادة في الشرع المشركون من جهة اللغة - 00:29:03

هل عبدوا الله ولا ما عبدوه؟ جهة اللغة تذللوه الله وخضعوا لكن من جهة الشرع لماذا ما عبدوه؟ لأنهم ما افردوه بالعبادة. اذا نعم هم عبدوا الله هل يحبون الله - 00:29:28

او لا يحبونه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله لكن ما افردوه بالحب. العبادة في الشرع هي افراد الله بالعبادة افراده بالتوكيد فاذا العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوكيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة - 00:29:44

لهذا اذا دخل الشرك في العبادة ابطلها. اذا دخل الشرك في العبادة ابطلها. كما ان الحديث اذا دخل دخل في الطهارة افسدتها. قال وهو دين الرسول. الذين ارسلهم الله به الى عباده. وهو - 00:30:11

يعود على ماذا؟ يا التوحيد الذي هو افراد الله بالعبادة. هو دين الرسل جميعا. فكل الرسل اتوا بهذا التوحيد. وهذا الاصل العظيم. يقول الله تبارك وتعالى ولقد بعثنا في كل امة - 00:30:31

كل ام ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ويقول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وكل رسول يقول لقومه اعبدوا الله - 00:30:51

ما لكم من الله غيره. كما ذكر الله ذلك عن نوح وشعيب وهود وصالح في سورة الاعراف. وفي سورة هود ولهذا ينبغي للدعاة الى الله ان يهتموا اولا وقبل كل شيء بالتوكيد - 00:31:11

وتصحيح عقائد الناس لأن هذا اول ما دعا عليه الرسل. واهتموا به جميعا ولهذا جاء في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ان معاشر الانبياء. ديننا واحد وهو الدعوة الى التوكيد - 00:31:31

فدينهم واحد من جهة التوكيد. اما من جهة الشرائع قال الله عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الذي ارسلهم الله به الى عباده المراد بعباده هنا العموم يدخل بذلك المؤمن والكافر والجن والانسان لأن العبودية لها اطلاقان - 00:31:50

اطلاق عام فيشمل جميع الخلق وهي عبودية الفهر والتسيير عبودية لامر الله القديري يقول الله تبارك وتعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا. ويقول تبارك وتعالى انتم - 00:32:21

عبدادي هؤلاء عبودية عامة والاطلاق الثاني عبودية الاختيار وهي عبودية الايمان كما قال الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا هذه عبودية خاصة. والمصنف رحمة الله اراد المعنى الاول. هل يدخل الملائكة في قوله - 00:32:41

الى عباده او لا يدخلون لا يدخلون ولماذا لماذا لا يدخلون في عموم العباد نعم احسنت لانهم لم يكلفوها بهذه الشرائع. لم يكلفووا بهذه الشرائع ولانهم لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون: ما ينهى عن - 09:33:00

قال فاولهم نوح عليه السلام يعني اول الرسل وهذا يدل على ان المصنف رحمه الله يرى الفرق بين رسول النبي وهذا هو الصحيح
اما الانسباء لادعاءه السلام فاما الرسل فهو نوح عليه السلام كما قال تعالى تبارك وتعالى

تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال ادريس قبل نوح ام بعده؟ بعده في هذه الاية وما يأتي باخبار اهل التاريخ والاسرائيليات فهو معارض بهذه الاية الصحيحة انه ليس قبل نوح مننبي الا ادم. لقوله تعالى والنبيين من بعده. وهكذا جاء -

الصحيحين من حديث ابي هريرة في حديث الشفاعة والطويل وان الناس يأتون نحو عن فيقولون انت اول الرسل الى الارض فهذا نص صحيح ان نوحا عليه السلام هو اول الرسل - 00:34:16

قال المصنف عليه السلام. ولم يقل عليه الصلاة والسلام ولماذا؟ لانه جرى اصطلاح اهل العلم على استعمال هذه الجمل الدعائية مع الرسول الملكي والرسول البشري فيقال جبريل عليه السلام وادم عليه السلام ونوح عليه السلام، بخلاف نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه. فانه يقرن - 00:34:33

الله بين الصلاة والسلام. كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قوله ارسله الله الى قومه لما غلو بالصالحين. والغلو هو محاوزة الحد. والغلو في الصالحين - 00:35:07

واعتقاد انهم ينفعون او يضرون من دون الله عز وجل والغلو بالصالحين هو سبب حدوث الشرك في البشرية. ولهذا قال المصنف رحمة الله في كتاب التوحيد باب ما جاء في سبب ما جاء ان سبب كفر بنى ادم - 00:35:29

وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. هذا هو سبب حدود الشرك هو الغلو في الصالحين، وفيه

- عليها الاصل فيها التوحيد وفي هذا رد على نظرية النشوء والارتقاء، الذي يزعم اصحابها بن الاصل هو الشرك بالبشرية. ثم

ما تطور الانسان وهذا خلاف النصوص الصريحة قوله غلوا بالصالحين. وهؤلاء الصالحون هم ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا ود
فاما افتخارنا بـ دار العلوم المفتوحة فهو مقدمة لكتاب التفسير - 00:36:30

في سيرة في سورة نوح باب ود وسواها ويغوث ويعوق. قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت الاواثن التي كانت في قوم نوح في العرب في العرب بعد. أما ود - 00:36:58

كانت الكلب بذمة الجندي واما سواع كانت لهذيل. واما يغوث فكانت لمراد. ثم لبني عطيف بالجوف عند سباء واما يعوق فكانت الهمدان. واما نسخ فكانت لحمير لال ذي القلاع. قال - 00:37:16

اسمعوا رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا الى مجالسهم. التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلنوا. فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتتسخ العلم عبدت. انظر المكيدة الشيطاني - 00:37:43

الحاصل ان في هذا بيان بسبب حدوث الشرك في البشرية وان السبب هو الغلو في الصالحين. والعنكوف على القبور. وفيه الحذر من مكائد الشيطان. وفي ضرورة سد الذرائع والطرق الموصلة للشرك وان كانت في ظاهرها في اول الامر مستحسنة عند بعض الناس -

00:38:11

قوله واخر الرسل محمد صلى الله عليه واله وسلم. وذلك لقوله تبارك وتعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم. ولكن رسول الله وخاتم
ونهى عن الغلو فيه. وعن اتحاد القبور مساجد وابناء عليها - 00:38:37

وَقَالَ تَعَالَى قَلْبًا يَا إِنَّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَكُمْ حَمِيعًا وَهَذَا مِنْ مَقْتَضَاتِ خَتْمِ الرِّسَالَةِ وَالنِّبْيَةِ قَوْلُهُ وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ صُورَ هُؤُلَاءِ

الصالحين كسر تأتي بالتحفيف كسر وتأتي بالتشديد كسر - 00:39:23

والتشديد ابلغ لما فيه من تكرار الفعل وتفسيره عليه الصلاة والسلام لصور هؤلاء الصالحين كان بطريقين الطريق الاولى طريق معنوي وذلك بنشر التوحيد والنهي عن الشرك بجميع انواعه. فكسر صور هؤلاء الصالحين في القلوب والاذهان - 00:39:45
والطريق الثانية طريق حسي. وذلك بازالتها عن الوجود والاعيان وكان ذلك بفعله عليه الصلاة والسلام. وبقوله بمن ارسله من اصحابه وبامر امته بذلك عليه الصلاة والسلام. فهو قام بالامر جميعا - 00:40:15

التكسير المعنوي والتفسير الحسي. بفعله وبمن ارسله عليه الصلاة والسلام. قال كسر صور هؤلاء الصالحين هؤلاء هل هو فسر صور ود والاسواع ويغوث ويغوث ونسرع هذا يحتمل احتمالين الاول ما تقدم ان اولئك الصالحين - 00:40:39

توزعت صورهم في الارض واصبح لكل قوم صنماً فهدم عليه الصلاة والسلام هذه الصور كما جاء في رواية البخاري والاحتمال الثاني انه هدم جنساً صور الصالحين من الاصنام والاواثان. وقد جاء في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام لما دخل مكة - 00:41:10
عام الفتح وحول الكعبة ثلاث مئة وستون نصباً. جعل يطعنها عليه الصلاة والسلام بيده ويقول يطعنها بعد ما بيده ويقول جاء الحق وذهب الباطل كان زهوقاً وهكذا كسرها عليه الصلاة والسلام. وهكذا امر ارسل اصحابه بكسر اللات - 00:41:38
والعزى ومنات وهذا التكسير ليس خاص بصور هؤلاء الصالحين بل جميع صور الصالحين بتفسير كل صنم ووثن. وهذا فيه دليل على انه عليه الصلاة والسلام جاء لاعلاء كلمة التوحيد والنهي عن الشرك - 00:42:07

جاء في حديث عمرو بن عبسة عند مسلم قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس على ضلاله ليسوا على شيء وهم يعبدون الاوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخباراً فقعدت على راحلتي - 00:42:34

وقدمت عليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفياً جراءً عليه قومه فتلاطفت عليه حتى دخلت عليه. بمكة قلت ما انت؟ قالنبي قلت ومانبي؟ قال ارسلني الله - 00:42:55

قلت وبما ارسلك الله؟ قال ارسلني بصلة الارحام. انظر اهمية صلة الرحم في اول النبوة مع التوحيد. فانظر ايها المسلم يا طالب العلم اهمية هذه العبادة. قال ارسلني بصلة الارحام - 00:43:18

وكسر الاوثان وان يوحد الله لا يشرك به شيء. الحديث قول المصنف رحمة الله كسر صور هؤلاء الصالحين صور فيه دليل على ان المشركين لم يقصدوا ذات الصورة وانما قصدوا التوصل - 00:43:37

بهذه الصورة الى صاحبه. هم يعرفون ان هذا الصنم الذي صنعواه ليس هو ود ولهمذا يتناسخون يعملون امثاله ويتناقلون فيعرفون ان هذا ليس هو الرجل الصالح والولي وانما يتوصلون الى روح هذا الصالح فيجعلون هذه الاصنام وهذه الاوثان وسيلة الى ارواح - 00:44:05

الصالحين قال ارسله الله الى اناس يتبعدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله. اراد المصنف رحمة الله بهذا التقرير الاشارة الى الشبهة التي كان يثيرها المشركون في عصره رحمة الله وهذا اول - 00:44:31

لهذه الشبهة. المشركون في عصر الشيخ يقولون نحن مسلمون اشهد ان لا اله الا الله ونصلي ونذكر وننصوم ونحاج وهذا التوسل بالصالحين والاستغاثة بهم والطواف في القبور هذا ليس بشرك هذا مجرد قربة. ليشفعوا لنا - 00:44:54

عند الله عز وجل. فقالوا انما هذا مجرد وسيلة. هذه هي فحوى الشبهة التي يثيرها المشركون في عصر الشيخ وفي هذا العصر يثيرها اهل البدع في كل عصر ان هذا ليس بشرك هذا توسل بجاه الصالحين ولهمذا اذا انكرت قال وانت وهابي - 00:45:26

لا تحب الاولياء ولا الصالحين ولا الانبياء. هذا توسل شفاعة تنكر الشفاعة. تنكر مكانة الاولياء. هذا ليس بشرك. الشيخ رحمة الله اجابهم عن ذلك بقوله ان النبي عليه الصلاة والسلام ارسل الى اناس يتبعدون - 00:45:46

ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله وهذه الصفات كلها موجودة في المشركين ويقررون ايضاً بربوبية الله عز وجل. فمن ذلك انهم يحبون الله كما قال الله تبارك وتعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونه كحب الله. وهم يحبون الله لكن يجعلون معه انداد. وهكذا جاء في - 00:46:06

في البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام - [00:46:33](#)

قال اوف بندرك اذا هو نذر في الجاهلية ان يعتكف لله واياضا جاء في صحيح البخاري من حديث عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية فكانوا يعرفون الصيام ويصومون يوم عاشوراء. وفي صحيح البخاري من حديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول - [00:46:49](#)

الله ارأيت اشياء كنت اتحنت بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة ومن صلة رحم فهل فيها من اجر؟ قال عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما سلف من اذا هو كان يتقرب الى الله بهذا. جاء في رواية قال حكيم ان حكيم اعتق في الجاهلية مئة رقبة - [00:47:16](#) وحمل على مئة بعير. فلما اسلم اعتق مئة رقبة. وحمل على مئة بعير فقال يا رسول الله ارأيت اشياء كنت اتحنت بها في الجاهلية قال عليه الصلاة والسلام اسلمت على ما سلف لك من خير. اذا كانوا يتعبدون لله عز وجل وكانوا يعتقدون - [00:47:44](#) ينذرون ويصومون. جاء في صحيح مسلم ايضا من حديث ابن عباس رضي الله عنهم قال كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك لبيك لبيك ويحجون ويلبون يذكرون الله في التلبية يقولون لبيك لا شريك لك لبيك. فيقول النبي - [00:48:10](#) صلي الله عليه وسلم قد يعني يعني قال فيقولون الا شريكا هو لك. تملكه وما ملك. اذا هم يقولون هذا وهم يطوفون ببيت الله عز وجل. ولهذا كان يعظمون البيت - [00:48:30](#)

لما انهدم البيت في عصرهم وارادوا بناءه قالوا لا يأتي مال حرام تعظيمها للبيت جمعوا الاموال الحال استبعدوا الربا وما يأتي من الكهان وما يأتي من غيره فما وجدوا الا القليل فاكتفوا - [00:48:50](#)

هذا البنيان وتركوا الحجر. فهم اذا يعذمون البيت. فالحاصل ان مشركي الجاهلية كانوا يتعبدون الله ويحجون ويعتقدون ويتصدقون ويصومون وينظرون ويدركون الله عز وجل. فإذا كان هذا هو حال هؤلاء المشركين - [00:49:07](#) فنخرج من هذا بقاعدة مهمة وهي مقدمة لهذا الكتاب هذه القاعدة ان المشركين في زمانبعثة كانوا يتعبدون الله عز وجل بتنوع من العبادات قال لكنهم هنا الاشكال الان لكنهم يجعلون بعض المخلوقين وسائل بينهم وبين الله عز وجل. يقولون نريد منهم التقرب الى الله - [00:49:30](#)

ونريد شفاعتهم عنده هذا هو الاشكال الذي وقع فيه المشركون انهم يجعلون وسائل بينهم وبينهم يعني مع تعبدهم وصيامهم واعتقاهم وطوافهم وحجتهم ونذرهم الا انهم يجعلون وسائل. ولماذا يتخذون هذه الوسائل؟ لعلتين - [00:50:07](#) ذكرهم الشيخ الاولى اعتقادهم ان هؤلاء الوسائل تقربهم الى الله زلفى قال يريدون منهم التقرب الى الله. كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هل هم يعتقدون ان هذا الصنم هو الله - [00:50:35](#)

لا. اذا لماذا يتولون به ويقتربونه؟ ليشعرون لهم عند الله. ما الفرق بين هذا وبين الذين يطوفون بالقبور ويتوسلون بهم ويستغثون بهم لا فرق. هذا هو الشيك بعينه. وان زعم انه مسلم وصام وصلى. هذا هو شرك اهل الجاهلية. تنبه الى هذا - [00:50:59](#) العلة الثانية انهم يطلبون منهم الشفاعة عند الله يقولون كما قال الله تبارك وتعالى ويعبدون من دون الله. ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله وقد ذكر مصنف رحمه الله في كتابه القواعد الأربع في القاعدة الثانية - [00:51:20](#)

قال انهم يقولون يعني المشركين انهم يقولون ما دعوه اهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرابة والشفاعة فإذا هؤلاء المشركون ما قصدوا في عبادتهم لهؤلاء الاوليات وهذه الاصنام الا لاجل القرابة وطلب الشفاعة - [00:51:46](#)

هذا هو الذي يريدون وهكذا المشركون في عصر الشيخ رحمه الله يصلون ويزكون ويصومون ويحجون ويتولون بالاوليات. يقولون ايش؟ اوليات يشفعون لنا عند الله تقرب بهم بجاه وهذا هو عين الشرك. عين شرك الجاهلية لا فرق سواء بسواء. وهذا هو اول رد اتي به الشيخ رحمه الله - [00:52:18](#)

الله لهؤلاء المشركين ثم ضرب امثلة. قال مثل الملائكة وعيسي ومريم وناس غيرهم من الصالحين. اراد بهذا التمثيل لم يرد الحصر والا في الوسائل ليسوا محصورين في هؤلاء قوله هو اناس غيرهم من الصالحين هذا هو سبب العبادة - [00:52:50](#)

لماذا عبدوهم؟ لماذا تقرب بهم؟ ويطلبون منهم الشفاعة لصالحهم قوله فبعث الله محمدا صلى الله عليه واله وسلم يجدد لهم دين ابيهم ابراهيم. وفي نسخة يجدد لهم دين ابيهم دين ابيهم ابراهيم. كما قال الله تبارك وتعالى ثم اوحينا اليك - 00:53:14
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما هي ملة ابراهيم؟ هي الحنيفية. وهي ان تعبد الله مخلصا له الدين المشركون يدعون انهم على ملة ابراهيم وهذا ظاهر من فعلهم بعض العبادات السابقة - 00:53:41

اول من بدل دين ابراهيم من هو وعمرو ابن لحي الخزاعي قصة مشهورة ولهذا رأها النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف رأه في النار وقال انه اول من بدل دنا - 00:54:08

ابراهيم اه النبي عليه الصلاة والسلام جاء ليجدد من درس من معالم دين ابراهيم وهذا فيه زيادة تأكيد على مساواة هؤلاء المشركين في عصر الشيخ بمشركي الجاهلية هؤلاء يزعمون كما انكم تزعمون انكم على دين محمد وتحجرون وتصومون وتصلون وتتوسلون بالآوليات - 00:54:29

وتطفون بالقبور هؤلاء يزعمون انهم على ملة ابراهيم وبحجرون ويصومون ويذبحون انت لهم يتقربون. فلا فرق ارأيت هذا التقرير المهم قوله ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى لا يصلح منه شيء لغيره - 00:55:02

محض حق الله. وفي بعض النسخ محض حق لله. وكلا المعنىين صحيح قوله لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل فظلا عن غيرهما وهؤلاء هم سادات الخلق. فإذا كان لا يصلح هذا التقرب لهؤلاء وهم سادات الخلق فغيرهم من باب اولى - 00:55:23

وقوله ولا نبي مرسل. هل النبي مرسل هل العبارة ولا نبي مرسل. كما قال ايضا في ثلاثة الاصول - 00:55:49

قال والا فهوئاء المشركون يشهدون ان الله هو الخالق الرازق وحده لا شريك له. وانه لا يرزق الا هو ولا يحيي الا هو ولا يميت الا هو ولا يدب الامر الا هو. وان جميع السماوات السبع ومن فيهن. والاراضين السبع ومن فيهم كلام بيه - 00:56:13

وتحت تصرفه وقهرة. اراد رحمة الله بهذا ان يؤكّد لك ان هؤلاء المشركين يقرّون بتوحيد الروح الذي هو توحيد الله بافعاله. وهذا محل اتفاق. لكن لتعلم ان اقرارهم بتوحيد الربوبية كان على جهة العموم - 00:56:33

وقد يوجد من ينكر بعض افراد توحيد الربوبية كما جاء في حديث زيد ابن خالد الجهنمي قصة الحديبية وفيه قال الله عز وجل اصبح من عبادي كافر بي مؤمن بالكوكب. من قال مطرانا بنوء كذا وكذا. اذا قد يوجد - 00:56:56

عند بعضهم. ولهذا هم يؤمنون بتوحيد الربوبية من جهة العموم ومن جهة الاجمال وللهذا اذا سألت المشرك من العرب من اهل الجاهلية ومن غيرهم. اذا سأله من الذي يحيي؟ سيقول لك الله. من الذي يميت؟ يقول لك الله. من الذي - 00:57:17

يدبر الامر فسيقول لك الله من الذي يعاافي من المرض؟ سيقول لك الله من الذي يجير ولا يجار عليه يقول الله اذا هذا امر متقرر عندهم. وللهذا ينبغي لك يا طالب العلم ان تتفطن الى هذه المسألة - 00:57:36

وان تعتنى بها لأن بعض الناس اذا سمع شخصا يقول الحمد لله او يقول ما شاء الله او يقول لا حول ولا قوة الا بالله قال هذا مؤمن وان كان لا يعمل طاعة اصلا - 00:57:58

بل قد وجد من يقول بان النصارى واليهود ليسوا بكافار او يشك في كفرهم. يقول اصحاب ديانات سماوية هم يؤمنون بوجود الله. ويؤمنوا بالجنة ويؤمنون بالنار. نقول ابليس يؤمن بان الله موجود. يقول ربى فانظرني الى يوم يبعثون - 00:58:16

وللهذا انتبه الى القرار بهذا هل مهمة الدعاة الى الله؟ ان يدعوا الناس حتى يعترفوا بوجود الله وانه الخالق والرازق والمحي والمميت لا ليس هذا مهمة الدعاة ولا مهمة الرسل. المهمة هي ان يفرض الله بالعبادة. قال فإذا اردت الدين - 00:58:38

على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم الرسول عليه الصلاة والسلام يشهدون بهذا. اسم الاشارة بهذا يعود على ماذا على توحيد الربوبية. ثم ذكر دليلين من كتاب الله الدليل الاول قال فاقرأ عليه يعني على هذا المشرك - 00:58:58

قل من يرزقكم من السماء والارض. هذا دليل الرزق امن يملك السمع والبصر ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. دليل الاحياء والامااته. ومن يدب الامر دليل التدبير - 00:59:19

فسيقولون الله لا اشكال عندهم والدليل الثاني قال قوله يعني اقرأ ايضا قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله. قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع. ورب العرش العظيم سيقولون لله. قل افلا تتقون - 00:59:37
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه. ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسخرون. اذا هم لا ليس عندهم اشكال في الاقرار توحيد الربوبية. ولهذا احتج الرسل على اقوام بهذا. اذا اقررت بان الله خالق ورازق ومحيي ومميت فيلزمكم ان تعبدوه. وهكذا - 01:00:03

نحن نحتاج على كل مشرك. قال وغير ذلك من الآيات يعني اقرأ عليه غير ذلك من الآيات الدالة على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم الرسول عليه الصلاة والسلام واستحل دماءهم واموالهم انهم يقتلون - 01:00:23

بتوحيد الربوبية وهذا لا ينفع. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفق الجميع لطاعته ويعلمنا ما ينفعنا وان يجعل وسائلنا اليه التوحيد انه جواد الكريم وصل اللهم وسلم على نبينا محمد - 01:00:43

هذا سائل يسأل يقول ما رأيكم في من يهونون من دراسة كتب العقيدة والتوحيد يقولون ان دراسة كتب العقيدة تسبب قسوة القلب والشحنة بين المسلمين نعوذ بالله هذا لا يقوله الا ظال. كيف وهي مهمة الرسل - 01:00:56

واول ما بدأ به النبي عليه الصلاة والسلام ثلاثة عشرة في السنة في مكة. يقر هذا ويقول لمعاذ لا يقول هذا الا من في قلبه زيف. فيكون عنده آآاشتباہ وتأثر باهل البدع نعوذ بالله والا لا يقول هذا موحد. نعم - 01:01:19

ما الفرق بين التوسل الممنوع؟ والتلوسل المشروع؟ هذا سيفتي ان شاء الله في في الردود ما حكم من وقع في الشرك الاكبر وهو جاھل؟ فهل يعذر بجهله؟ سوف يأتي ان شاء الله غدا في هل يعذر بالجهل او لا يعذر - 01:01:36

من المسائل المهمة تحتاج الى بسط. ما حكم التصوير الفوتوغرافي والتصوير بكاميرا الفيديو؟ آآ على كل حال هذه محل خلاف عند اهل العلم فيما يتعلق بهذه الالات اه منهم من يقول ان المصور لا يدخل في الوعيد - 01:01:53

يعني مجرد ظفط على الزر. لكن هي صورة. ولهذا ينبغي للانسان ان يسد الذرائع فيبتعد عن هذا الا للحاجة والضرورة ولهذا علماًونا يكرهون الاحتفاظ بالصور لاجل الذكريات اللهم ان تكون هناك ضرورة - 01:02:10

او من باب التعليم ينبغي ان تسد ذرائع وان يقتصر في هذا على الظروف فقط وال حاجات ولا يتتوسع في هذا. نعم. تقول هنا خرج في الاونة من يدعى انه المهدى المنتظر ولم يدعى النبوة. لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء. فما هو الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر - 01:02:30

اذا ختمت النبوة ختمت الرسالة. لأن كل رسول نبی. فإذا ختمت النبوة ختمت الرسالة الضابط للتعریف والفرق بين النبي والرسول ارجع الى كتاب النبوات لشيخ الاسلام والحاصل ان الرسول هو من ارسل الى قوم مخالفین معاندين. والنبي - 01:02:54

من ارسل الى قوم موافقین فيكون النبي عبارة عن مجدد. هذا هو الفرق الصحيح يقول هنا سمع اناس يدعون الله عز وجل يقولون اللهم ارحمني بطاولي ان كان يقصد باب التوسل فجائز كما في قصة الثلاثة اصحاب الغار - 01:03:28

كل منهم توسل بصالح عمله. فالتوسل باسم الله وصفاته كما قال الله تبارك وتعالى والله الاسماء الحسنی فادعوا بها بدعاء الحي كما كان الصحابة يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا لهم او ان يقول يا فلان ادعوا الله لي. مع الكراهة بهذا لكن ذلك جائز. حي تطلب منه - 01:03:53

الناس يأتون النبي صلى الله عليه وسلم في المحشر ويطلبون منه الشفاعة. هذا توسل في حي حاضر موجود. وهكذا التوسل بالاعمال الصالحة. كما في في قصة الثلاثة اصحاب الغار كل منهم دعا بصالح عمله. هذا والله اعلم وصلی الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:04:17